دار الترجمة في مطبعة نول كشور وخدماتها المعرفية والثقافية

عبدالملك الرسول فوري*

The Translation Centre at the Nawal Kishore Press: Its Intellectual and Cultural Contributions

Dr. Abdul Malik Al Rasoul Fauri*

Abstract

This article introduces an Indian entrepreneur Nawal Kishore who was very enthusiastic about publishing Arabic and Islamic literature. It also sheds light on the services of the Nawal Kishore Press in translating Arabic literature into Persian and Urdu. Moreover, it surveys several books, which were translated by the translation centre of this press and assesses the quality of these translations. The paper also discusses the history of the translated works published by this translation centre. Sometimes the translated work proves the level of the translator's abilities. Some other times the name of the translator is considered sufficient to guess the quality of the translation. The article also includes short biographical notes on the translators who played an important role in the development of this translation centre.

Keywords: Nawal Kishore Press. Lucknow, early Indian translators.

* الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، كلية ذاكر حسين دلهي، جامعة دلهي.

* Assistant Professor, Department of Arabic Language, Zakir Hussain College, Delhi, University of Delhi.

Summary of the Article

The translation is a source of knowledge transmission and exchange of arts and literature. It is considered a gateway for cultural exchange as well. Like other countries, India also benefited from this source. Earlier. the translation activities in India used to be carried out individually and sometimes collectively under the patronage of some academies or institutions. Besides individual efforts, there were also some academies and institutions for the translation process such as translation units at Fort William College (Kolkata), St. George's College (Madras; now Chennai), Delhi College (Delhi), and Dā'irat al-Ma'ārif (Hyderabad) etc.

Besides these government institutions, some private publishing houses also established some units for translation. At the forefront of such publishing houses was a press in Lucknow namely Nawal Kishore Press. It established a translation unit on its premises and employed prominent translators of the time for the task of translation. It also outsourced the translation of some books.

Munshi Nawal Kishore returned from Lahore to Agra. He reviewed the conditions of Agra and its surrounding villages and realized that the place was suitable for establishing a printing press there. Therefore, he chose Lucknow for this purpose because it was a centre of sciences and knowledge. In 1858, he bought an old printing press with his unremitting effort.

This printing press printed about four thousand books and works in various languages, including books in Arabic written by 138 authors. Although Munshi was born into a Hindu family, he used to view all religions and sects with respect and printed religious books for different religions. However, he cared more about printing the Holy Qur'ān and other Islamic books than printing the books of any other religion.

Nawal Kishore Press had a specific place where translators used to sit and do their work. Moreover, it provided translators with books and dictionaries, which they needed during translation. This publishing house hired well-known and prominent scholars for translation from Arabic to Urdu. Some important books that were translated from Arabic into Urdu are

as follows: *Fatāvā-i ʻĀlamgīriyah*, translated by Amīr ʻAlī; *ʻAin al-Hidāyah fī Sharḥ al-Hidāyah*, translated by Amīr ʻAlī; *Ghāyat al-Auṭār Tarjumah-i Urdū Durr al-Mukhtār*, translated by Shaikh Khurram ʻAlī al-Balhurī; *Fatḥ al-Bārī*, translated by Amīr ʻAlī; *Sharḥ Jāmiʻ al-Tirmidhī*, translated by Shaikh Faẓal Aḥad, and *Maẓāhir-i Ḥaq Sharḥ Mishkāh al-Maṣābīḥ*. These books have been briefly introduced in this article along with their background and importance in the relevant field.

Indian private printing presses did not lag in contributing to the development of literary culture in the country. Nawal Kishore Press printed many cultural and academic books and enriched the country's libraries with its publications. Yet, it also played a prominent role in the field of translation.

مقدمة :

إن الترجمة بمثابة بوابة عظيمة لتبادل الثقافات الإنسانية المختلفة، وهي تؤدي دورها كجسر بين الحضارات المختلفة لتواصل معارفها منها وإليها. كما هي تمثل سفينة تنقل الحمولات الثقافية المتنوعة من مرفأ إلى آخر. فهي تعد آلية عظيمة لإثراء الثقافة الإنسانية على وجه الأرض كما تساعد الإنسان على معرفة ثقافات الآخرين وحضاراتهم عن طريق نقل أفكارهم ومعارفهم من بلاد إلى بلاد ومن لغة إلى لغة.

يعود تاريخ الترجمة إلى الأزمنة السحيقة في حين بادر الناس بالترجمة إلى اللغة العربية منذ العهد الجاهلي[١] إلا أن حركة الترجمة هذه ازدادت تفاعلا في العهد العباسي وبلغت شأوها العظيم حين أسس الخليفة هارون الرشيد وابنه المامون بيت الحكمة في مقر خلافته بغداد. و أما بداية الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الهندية، فيرجع فضلها إلى عهد السلطان محمود بن سبكتغين

١- مقصود حسن قيصر، أورنك زيب الأعظمي، **المصادر الهندية للعلوم الإسلامية** (آفاق معرفة متجددة، ٢٠١٠م) ص٤٠.

الغزنوي إذ ترجم في عهده الرحالة الكبير أبو الريحان البيروني كثيرا من الأفكار العربية إلى اللغة السنسكريتية والفارسية[٢]. ثم تُرجم ما تُرجم في العهود الوسطى لبلاد الهند على أيدي رجال العلم والمعرفة منفردين. إلا أن الأقسام الخاصة للترجمة ونقل المعارف العلمية إلى اللغة المحلية، نجدها في الهند الاستعمارية إذ أنشي قسم للترجمة في كلية فورت وليم بإشراف السير جان كلكرست (١٧٥٩-١٨٤١م) بمدينة كولكاتا حيث تُرجم العديد من الكتب حسب استراتيجيات شركة الهند الشرقية. وكذلك نجد قسما للترجمة في كلية القديس جورج جانسن بمدينة مدراس[٣].

المبحث الأول: نبذة عن حياة المنشي والدوافع التي دفعته إلى إنشاء دار الترجمة

أولاً: مناصب نبذة عن حياة المنشي و دراسته و مهنته العلمية

ولد المنشي نول كشور عام ١٨٣٦م في بيت جده لأمه بقرية "ريرها" من ضواحي مدينة "مثورا" بولاية أترابراديش[٤] والقرية تسمى الآن بـ"بلديو"[٥] وكانت أسرة أبيه جامنا براشاد تعرف بـلقب"كائستهـ" والكلمة تعني الكاتب كما هو يُعنى من كلمة "المنشي" وهي لقب تشريفي[٦]. والأسرة كانت تتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع لشغفها بالثقافة والمعرفة، وكان أعضاؤها يتولون مناصب هامة في الحكومات منذ القرن الخامس عشر[٧]. إنه قضى زهاء خمس سنوات من طفولته في كنف جده لأمه، حيث تربى على شغف ومحبة للعلم والمعرفة.

ثم غادر المنشي إلى أبيه الذي كان يسكن في قرية "ساسني" بمديرية "علي جراه"، حيث

٢- مستفاد من **مقالات شبلي** (أكاديمية شبلي، أعظم جراه، ٢٠٠٩م) ج٢.

٣- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور** (خدا بخش لائبريري، ١٩٩٥م) ص٨٣.

٤- **سوانح منشي نول كشور**، سيد أمير حسن نوراني، ص٢٤.

٥- عبيد الرحمن هاشمي، **نول كشور اور ان كا عهد** (مكتبه جامعة، ٢٠٠٤م) ص٢٤.

٦- **سوانح منشي نول كشور**، سيد أمير حسن نوراني، ص٢٣.

7- An Empire of books,Ulrike Stark, Permanent Black, 2008 P: 110.

بدأ في التعليم والدراسة، وجريا وراء المشوار التعليمي المتدرج في المجتمع، التحق بكتّاب القرية، حيث درس الكتب اللغة الفارسية المتداولة كما تعلم شيئا من اللغة العربية. وكان المنشي يتمتع بالذهن الوقاد والذاكرة القوية فاكتسب كثيرا من العلوم وهو كان ابن عشر سنوات فحسب. ثم ألحقه أبوه بكلية آكره في سنة ١٨٤٥م لتلقي الدراسات العليا، غير أن الباحث الإنجليزي السيد آلريكه استارك أنكر ذلك قائلا: لم يوجد اسم المنشي في سجلات الكلية إلا بعد سنة ١٨٥٢م[٨] .

على كل إنه قضى نحو خمس سنوات يدرس و يتعلم في الكلية، وكان المنشي طالبا ذكيا، مغرما بالقراءة، وشغوفا بالمطالعة، فسرعان ما حصل على كفاءة متزايدة أهّلته لكتابة المقالات وحببت إليه الصحافة، فبدأ يكتب الرسائل والمقالات وينشرها في صحيفة شهيرة تصدر آنذاك من مدينة آغره، باسم **سفير آغره**. فنالت مقالاته القبول، واشتهر هو في الأوساط العلمية، ثم تنحى عن الكلية عاكفا على القراءة الشخصية في كنف بيته وجاهدا في كتابة المقالات، حتى أصبحت المطالعة والكتابة شغله الشاغل[٩].

ظل المنشي يكتب في صحيفة **سفير آغره**، إلى أن وصل صيته الذائع إلى مدينة لاهور و نفذ إلى قلب المنشي "هرسكهـ رائي"(١٨١٦-١٨٩٠م) الذي كان يصدر صحيفة **كوه نور** و يدير أمورها[١٠]، فعزم على استقدام هذا الشاب المثقف بالمعرفة والعلوم، والبارع في فن الصحافة و كتابة المقالات. فلبى المنشي دعوته وشدّ رحاله إلى تلك المدينة واشتغل في الصحيفة. ولما اعتقل رئيس تحرير الصحيفة المنشي هر سكهـ رائى من أجل بعض المقالات المنشورة فيها، ناب عنه المنشي نول كشور و تولى إدارة الصحيفة ونشرها، وأدى مسؤلياتها على أحسن ما يرام، كما بذل ما كان في

8- An Empire of books,Ulrike Stark, , P: 117.

٩- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٢٤.

١٠- المصدر السابق، ص٢٦.

وسعه لإطلاق سراح رئيسه، إلى أن أثمرت مساعيه و نجح في مهمته، فزادت منزلته عند رئيس التحرير عظمة و كرامة[١١].

وخلال اشتغاله في الصحيفة و إدارة المطبعة تعلم نظامهما عن كثب، و رتب خطة لإنشاء مطبعته بمدينة آغره، فبدأ يفكر في تنفيذ هذه الخطة؛ غير أنه لم يجرأ على تقديم استقالته إلى رئيسه، لما كان يكيل له كثيرا من الحنان والرحمة. ثم مرة حدث حادث أحدث الخلاف بينهما في بعض الأمور، فسنحت للمنشي الفرصة فتنحى عن الصحيفة، و غادر إلى مدينة آغرا في أواخر عام ١٨٥٧م[١٢]. وكان العام عاما عصيبا لجميع سكان الهند لما حدثت في تلك السنة من الثورة الفاشلة ضد المستعمر الإنجليزي وما أسفرت تلك الثورة عن المآسي والنكبات مثل القبض على الملك بهادرشاه ظفر (١٧٥٧-١٨٦٢م) و رؤساء الولايات الآخرين و القتل و النهب و الدمار الشامل عبرالبلاد كلها.

مطبعته

عاد المنشي من مدينة "لاهور" إلى مدينة آغره، ثم عاد الهدوء إلى أجواء البلاد. استعرض المنشي أوضاع مدينة آغرا و ما جاورها من القرى و الأرياف، فوجد أنها لا تناسب إنشاء المطبعة، فاختار مدينة "لكناؤ" لكونها مركزا للعلم و المعرفة، وقام بإنشاء مطبعة و تنفيذ خطة نسجها بمدينة "لاهور" لخدمة الوطن من ناحية نشر العلوم وا لمعارف وتثقيف شعبه. وذلك في أوائل سنة ١٨٥٨م. إنه ابتاع مطبعة قديمة و أحجارا عديدة و شرع في عمله بجهده المتواصل[١٣].

وكان المنشي يمتلك ذهنا وقادا وقريحة متوقدة يخطط بها في أمور التجارة وإدارتها، فيقفز ذهنه المتوقد إلى ما يطلبه المثقفون و يعرف ما كان يحتاج إليها العلماء و ذوو الكتاتيب العلمية و طلبة

١١- المصدر السابق، ص٢٨.

12- An Empire of books, Ulrike Stark, 123.

١٣- المصدر السابق، ص٣٠.

العلم، فبدأ بطباعة أجزاء المصاحف و الكتيبات الدينية الإسلامية من المقررات الدراسية للأطفال[١٤]. ثم ما كان قد حدث في البلاد إثر فشل الثورة مباشرة من إعدام العلماء والمسلمين و نهب المكتبات العلمية على أيدي الإنجليز الغاشمين، اجتهد العلماء لإنشاء المدارس العلمية اعتناء بصيانة الدين الإسلامي والحفاظ على الثقافة الإسلامية، فاشتد الاحتياج إلى الكتب الإسلامية والأسفار العلمية، وكان منالها صعب جدا لغلاء أسعارها وكثرة ما يستغرقه النسخ والنقل من الوقت. فأحس المنشي حاجاتهم وشعر باضطرارهم الشديد إلى نسخ الكتب المقررة، فتقدم لإسعاف حاجاتهم، و زاد عناياته بالمطبعة و استقدم أحسن النساخ والكاتبين من بقاع البلاد، ووظَّفهم في كتابة الكتب وطباعتها و توزيعها بأرخص الأسعار. و لشخصيته الفذة قد سبق للمنشي أن يكسب قلوب الإنجليز الحاكمين خلال مكثه بـ "لاهور"[١٥] فتوجهت إلى مطبعته الحكومة و ساعدتها بطباعة السجلات الحكومية واشتراء مطبوعاتها [١٦]، فسرعان ما كثر عدد مطبوعات المطبعة، و قفزت هي إلى التقدم والازدهار، حتى أصبحت خلال مدة وجيزة من أعظم مطابع الهند الاستعمارية. ثم تفرعت منها فروع أخرى ووجدت في كل من مدينة لاهور، وبتيالة، وإله آباد، وكانفور، و أجمير و جبل فور، وكانت تصدر مطبوعاته إلى كل من بلاد أفغانستان و إيران و دول ماوراء النهر [١٧].

قد طبعت المطبعة زهاء أربعة آلاف من الكتب والمؤلفات بلغات شتى، فيبلغ عدد الكتب

١٤- عبيدالرحمن هاشمي، **نول كشور اور ان كا عهد**، ص٣١.

15- An Empire of books, Ulrike Stark,:١٢٣

١٦- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٣٠.

١٧- امير حسن نوراني، **منشي نول كشور اور ان كى خطاط و خوش نويس** (ترقي أردو بيورو دهلي، ١٩٩٤م) ص٢٥.

التي لها علاقة باللغة العربية نصا و ترجمة يبلغ عددها زهاء ١٣٨ مؤلفا[١٨]. والأهم من بينها: تفسير **سواطع الألهام** لأبي الفيض الفيضي، وعرائس **البيان في حقائق ا لقرآن** لروز بهان البقلي الشيرازي. **مرآة القرآن** لقطب الدين بن شاه محمود بخش الأمروهوي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** للشيخ جمال الدين محمد بن طاهر الفتني. **البناية في شرح الهداية** المعروف بالعيني للشيخ بدر الدين محمود بن أحمد العيني. وما إلى ذلك من الكتب في فن التاريخ و الأدب والبلاغة والطب والتصوف قد لا يسع لذكرها المجال مخافة الإطناب والتطويل[١٩].

كان المنشي رجلا موفورا بالصحة وعاطفة العمل القوية، يعتمد على ذهنه الوقاد وكد ساعده المتواصل، كان يعمل بنفسه في المطبعة، ويقوم بواجباته بأحسن الوجوه. قد فاجأته المنية دون أي إنذار من قبل، فتوفي سنة ١٨٩٥م[٢٠] تاركا وراءه ابنه المتبنى باراك نارائنا الذي ورث عنه ثرواته و أشرف على مطبعته فيما بعد، وظل يخدم اللغة العربية و الأردية وما إلى ذلك من العلوم الإسلامية. إلا أن مسير الرقي والازدهار لم يزل يتباطأ ويتهادى حتى توقفت خدمات المطبعة سنة ١٩٥٠.

وبجانب إنشاء المطبعة كان المنشي قد أصدر في السادس من شهر نوفمبر عام ١٨٥٨م صحيفة أردية تحتوي على أربعة صفحات. و نظرا إلى خلفيات مدينة لكناؤ، سماها بـ **أودهـ أخبار**. لكونه صحفيا خبيرا إنه أدار أمور الصحيفة حسب متطلبات الصحافة في تلك الأوان، وعين مراسليها في كثير من المدن و الولايات لتصل إليه الأخبار مباشرة وتمتاز صحيفته بكثرة الأخبار و نشرها في أوانها دون أي تأخر. فكللت مساعيه بالنجاح و حظيت الصحيفة الرقي و الازدهار في

١٨- **مجلة دارالعلوم** الصادرة عن دارالعلوم بديوبند، ج٦٢، ع٥، فبراير ١٩٨٢م.

١٩- عبيدالرحمن هاشمي، **نول كشور اور ان كا عهد**، ص١٤٤.

٢٠- المصدر السابق، ص٢٥.

أقل مدة ونالت مكانة هامة بين صحائف المدينة والبلاد[٢١].

وكذلك نظرا إلى الاحتياج المتزايد إلى الورق لطباعة الكتب والمؤلفات في المطبعة وطباعة صحيفة **أودهـ أخبار** وأنه أنشأ مصنعا لصناعة الورق.

أهم ميزاته

ولأن المنشي كان قد أشربت روحه محبةَ العلم والمعرفة، فكان يحترم الكتب والأسفار كما كان ينظر إلى كل من يؤدي دوره في إخراج الكتب من المشتغلين في المطبعة وأدوات الطباعة وآلياتها بعين التكريم والاحترام. ويبدو هذا جليا في اهتمامه بطباعة المصاحف والكتب الدينية. وكان من أهم ميزات المطبعة أن مطبوعاتها كانت تباع بأرخص الأسعار.

رغم أنه قد ولد في أسرة هندوكية، لم يكن يتحايد لديانته، ولم تدع للعصبية الدينية والطائفية الاجتماعية أن تلعب به أي دور. فكان ينظر إلى جميع الديانات والمذاهب نظرة القداسة والاحترام ويقوم بطباعة الكتب الدينية للديانات المختلفة؛ إلا أنه اهتم بطباعة المصحف الشريف والكتب الإسلامية اهتمامًا يفوق جميع الكتب والمطبوعات.

لم يكن المنشي كاتبا وصحفيا فحسب؛ بل كانت له اليد الطولى في إدارة الأمور والقيام بأعماله بأحسن ما يرام. فنسج لمطبعته خطة شاملة تحتوي على أقسام شتى ما يحتاج إليها خلال العمل، وكل قسم كان له مدير خاص يشرف على فعاليات قسمه، وجميع مديري الأقسام هؤلاء كانوا يؤدون واجباتهم بإشراف المنشي صاحب المطبعة. ومن بين تلك الأقسام قسم لتأليف والترجمة والتصحيح.

٢١- امير حسن نوراني، **منشي نول كشور اور ان كى خطاط و خوش نويس**، ص٢١.

ثانياً: الدوافع التي دفعته إلى إنشاء دار الترجمة

نظرا إلى تلهف الأدباء والقراء المتزايد إلى الكتب المؤلَّفة بلغات أجنبية عامة و تفقدهم المستمر عن المصادر العربية خاصة فإنه فكر في إنشاء قسم للترجمة في مطبعته، فلتسديد حاجات هؤلاء العلماء والأدباء، وإرواء غليلهم، إنه أنشأ دارا للترجمة والتصنيف في مطبعته، و استقدم إليه علماء مهرة اللغات و نوابغ في العلوم الشرقية وخبراء في فن الترجمة و نقل المعاني والأفكار إلى اللغات الأخرى المحلية.

وكان قد اختص للدار مكانا خاصا في المطبعة، حيث كان المترجمون يجلسون و يقومون بأعمالهم. وزوّد ذلك المكان بالكتب والقواميس التي ربما يحتاج إليها المترجمون خلال مهام الترجمة.

وكانت وجهة نظره أن تترجم الكتب التي تعم فائدته عبر الأجيال والأزمنة، ولا تنحصر بوقت أو عصر من العصور. وكان يستشير العلماء والمثقفين في انتخاب الكتب للترجمة، كما كان يحاول أن يقوم بترجمة أي مؤلف في أي موضوع من الموضوعات والفنون، إن كان لعالم بارع معترف بكفاءته عبر الأوساط العلمية في ذلك الموضوع والفن.

فكلما بلغت صيت شخص العلمية إلى المنشي نول كشور كان يتلهف إلى استقدامه إلى المطبعة، فيتواصل معه و يراسل إليه ويحث للانضواء إليها، كما يحضهم على ترجمة المؤلفات لتزويد الثقافة الأردية بأفكار و علوم عربية و سنسكريتية وإنجليزية أخرى، فنجد في فهارس المطبعة التجارية إعلانا يستدعي فيه: " العلماء المهرة في اللغة الإنكليزية أوالسنسكريتية أو علماء اللغة العربية أوالفارسية بتقديم أعمال الترجمة إلى اللغة الأردية إن كانت لديهم رغبة في الترجمة إلى اللغة الهندية و الأردية، أو بتقديم نبذة عن كفاءاتهم و براعتهم في الفنون، وذلك لتسوية أمور الترجمة عبر

البريد[٢٢].

هكذا جمع جماعة من العلماء البارزين والأطباء الحاذقين و النُّساخ البارعين في دار الترجمة التابعة للمطبعة [٢٣].ذكر الشيخ ظفر الصديقي في مقال له أن عدد هؤلاء العلماء يبلغ زهاء ثمانية و عشرين عالما، فبعضهم كانوا يشتغلون بالدار كموظفين دائمين، ويقومون بتصحيح المسودات وترجمة الكتب، و نقلها إلى لغات مختلفة، وتأليف الكتب ما يحتاج إليه الوقت. كما كان بعضا منهم يقدمون خدماتهم عن بُعد[٢٤]. فكان هناك لجميع من يقومون بخدمة المطبعة عن بُعد نظام خاص للمراسلة إليهم عبر البريد و تسديد مصاريفهم وتكلفاتهم.

وكان السيد نول كشور يبالغ في الاهتمام والعناية بدار الترجمة، حيث كان يشرف على شؤون الترجمة بنفسه يوميا و يفوض الأوراق المترجمة إلى الكاتبين والنساخ.

ولم يكن يترجم في القسم من اللغة العربية فحسب؛ بل كانت المؤلفات تنقل إلى شتى اللغات الأخرى و منها، حسب ما يتقاضاه الوقت ويتطلبه العمل. فقد تُرجم كثير من المؤلفات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأردية والعكس، وكذلك من اللغة الفارسية والسنسكريتة إلى اللغة الأردية والهندية. وكانت ترسل هذه الكتب المترجمة إلى خبراء الموضوعات للنظر على صلاحيتها وتقويمها. وإلى جانب هذه الترجمة وسلسلة النقل والنسخ المباركة كان هناك رجال يشتغلون بتأليف الكتب والمؤلفات ما كان يمس بها الحاجة. فكان من أهداف هذا القسم اختيار المخطوطات الإسلامية وجلبها إلى المطبعة، ثم قراءة المخطوطة تم القرار على طباعتها ومقارنتها بالمخطوطات الأخرى للمؤلف وتصحيح أخطاء النسخ إن وجدت. وكذلك إضافة الحواشي والتعليقات إذا

٢٢- تشاندر شيكهر، **فهرست كتب مطبع نول كشور** (دلي كتاب كهر،٢٠١٢م) ص٦١.

٢٣- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٧٣.

٢٤- **مجلة دارالعلوم** الصادرة عن دارالعلوم بديوبند، ج٦٢،ع٥، فبراير ١٩٨٢م.

احتيج إليها. هكذا تعد للطباعة المخطوطة ثم تطبع وتباع.

المبحث الثاني: الكتب المترجمة من العربية إلى الأردية وثلة من المترجمين البارزين

١: الكتب الفتاوى العالم كيرية (الفتاوى الهندية)

وهي مجموعة الفتاوى قد جمعها لجنة من العلماء البارزين في الفقه الإسلامي الحنفي، وكانت تحتل مكانة مرموقة في البلدان التي تحكم في محاكمها الشرعية حسب المذهب الحنفي. وقد قام بترجمتها السيد أمير علي المليح آبادي من اللغة العربية إلى اللغة الأردية، والتي كانت قد طبعت باللغة العربية في أربعة مجلدات، فبدأ في الترجمة وأجهد فيها نفسه حتى أكملها بأقل وقت ما كان يتوقع منه في عشرة مجلدات ضخمة. و أضاف إليها مقدمة شاملة ذكر فيها أصول الفقه، وتراجم الفقهاء المتقدمين[٢٥].

غاية الأوطار ترجمة اردو الدر المختار

قد يعد كتاب **الدر المختار في شرح تنوير الأبصار** لصاحبه محمد علاؤ الدين الحصكفي (١٦١٦-١٦٧٧م) من أهم ما ألف في الفقه الحنفي. وما زال الكتاب محتلا مكانة مرموقة بين متبعي المذهب الحنفي عبر العصور والأجيال. فنظرا إلى أهمية الكتاب، و كثرة تلهف الهند إليه، فكر المنشي نول كشور في ترجمتها إلى اللغة الأردية، و فوض الأمر إلى الشيخ خرم علي البلهوري الذي كانت له يد طولى في الفقه الحنفي[٢٦]، فبدأ بترجمة الكتاب عام ١٢٥٨هـ وكاد أن ينجز مهمته حتى نالت المنية دون إتمامها، فاستأثرت به رحمة الله عام ١٢٧١هـ، و بقي الكتاب غير مكتمل، ثم بعد فترة من الزمن ابتاع الشيخ محمد حسن النانوتوي حقوق ترجمتها من مطبعة نول كشور، وتولى مهمتها حتى

٢٥- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٨٧.

٢٦- المصدر السابق، ص٨٩.

أكملها في سنة ١٢٧٢ هـ بإضافة و تصحيح ما فاته أو تسامح فيه الشيخ البلهوري[٢٧]وهذا ما يقوله الشيخ النانوتوي في خاتمة الطبع من الجزء الرابع: "قام بترجمة هذا الكتاب الشيخ خرم علي البلهوري، وإنه قد بذل في هذه المهمة قصارى جهوده فجزاه الله عنا خير الجزاء، وقد أتى المترجم في نهاية كل جزء من الكتاب بفقرة بيّن فيها تاريخ بدء الترجمة و نهايتها. فيتبين من هذه الفقرات أنه بدأ في ترجمته من "كتاب النكاح" في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٨ هـ وانتهى منها في شهر ذي القعدة عام١٢٦٠هـ . ثم استأنف ترجمته من كتاب البيوع و انتهى منها في شهر ذي القعدة عام ١٢٦٣هـ، ثم بدأ في ترجمة الجزء الرابع منه عام ١٢٦٣هـ وانتهى منها في سنة ١٢٧٠هـ، ثم شرع في ترجمة الجزء الأول من الكتاب في شهر محرم الحرام عام ١٢٧١هـ و لم يكد أن يكمل هذه المهمة حتى أتته المنية واستأثرت به رحمة الله، وقد توجد ترجمة جزء منه من كتاب الحج إلى كتاب النكاح بيد الشيخ خرم علي بنفسه. ثم أنا توليت مهمة الترجمة وبدأت فيها من باب الأذان و أكملتها إلى كتاب الحج في ستة أشهر. هكذا قد استغرقت مهمة الترجمة نحو ثلاث عشرة سنة ونصف" [٢٨]، وقد عاونه في الترجمة الشيخ مظهر النانوتوي، كما يظهر من مقدمة الكتاب، حيث يقول الشيخ محمد أحسن النانوتوي: "وقد عاونني أخي الكبير الشيخ مظهر النانوتوي تقبل الله مساعي ومساعيه جميعا"[٢٩].

وقد طُبع الكتاب المترجَم أولا على حساب الشيخ النانوتوي مع المساهمة جزئية من النواب محمد كلب علي خان (١٨٣٢-١٨٨٧م) رئيس ولاية رامفور، نشرتها مطبعة صديقي بمدينة

٢٧- ديباجة نول كشور، **غاية الأوطار**، ج١، ص٢.

٢٨- خرم علي، **غاية الأوطار ترجمة در المختار** (مطبعة صديقي بريلي) ج٤، ص٥١٤.

٢٩- محمد أحسن النانوتوي، **مقدمه غاية الأوطار ترجمة أردو الدر المختار**، المترجم الثاني (مطبعة صديقي بريلي، ١٢٨٨هـ) ص٤. نقلا عن: **تذكره مولانا مظهر نانوتوي**، نور الحس راشد، ص١٠٣.

بريلي، والطبعة الثانية من مطبعة نول كشور بمدينة كانفور عام ١٢٩٤ هـ[٣٠].

جميع مَن كتبوا حول مطبعة نول كشور و خدماتها في مجال الترجمة عدُّوا ترجمة **الدر المختار** من أهم إنجازات دارالترجمة في المطبعة، إلا أنه خلال التحقيق وجدنا أن الشيخ البلهوري قام بهذه المهمة على إيعاز من النواب ذوالفقار الدولة رئيس مدينة "باندە"[٣١] كما ذُكر في **نزهة الخواطر** للشيخ عبدالحي الحسني (١٨٦٩-١٩٢٣م)، فيقول في ترجمة حياته:" ثم سافر إلى "باندا" فقربه إليه نواب ذوالفقار خان وولاه الترجمة والتصنيف"[٣٢]، ثم بعد فترة من الزمن نظرا إلى مكانة الكتاب و تلهف علماء الهند عليه المتزايد ابتاع المنشي نول كشور حقوق طباعته و طبعها من جديد كطبعة ثانية[٣٣].

٢: عين الهداية في شرح الهداية للشيخ برهان الدين المرغيناني

وهو كتاب مهم يعد عماد للفقه الحنفي ويدرس في جميع المدارس الإسلامية في المناطق التي يتبع بها الفقه الحنفي في الأحكام الشرعية. وشرحه كثير من العلماء البارزين بكثير من اللغات الحية، غير أنه لم يكن هناك أي شرح باللغة الأردية، وكان الطلاب بأمس حاجة إليه، فنهض المنشي نول كشور لتحقيق تلك الحاجة وطلب من السيد أمير علي أن يشرحه شرحا شاملا، فقام به السيد واستفاد فيه من جميع الكتب المهمة التي يعترف بها ويستند إليها في الفقه. كما أضاف إليه مقدمة شاملة. وطبع الكتاب في أربعة مجلدات ضخمة [٣٤].

٣٠- ديباجة نول كشور، **غاية الأوطار**، ج١، ص٢.

٣١- محمد ايوب قادري، **اردو نثر کی ارتقاء میں علماء کا حصه** (اداره ثقافت اسلاميه لاهور، ١٩٨٨م) ص١٦٧.

٣٢- عبدالحي، **نزهة الخواطر** (دارعرفات، ١٩٩٣م) ج٧، ص١٥٨.

٣٣- **مولانا أحسن نانوتوي**، أيوب قادري (روهيل كهند لتريري سوسائتي كراتشي،١٩٦٦م) ص١٣٩.

٣٤- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص١٠٠.

٣: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني

عندما رجع السيد أمير علي من الحجاز المقدس إلى مسقط رأسه لكناؤ، طرح عليه السيد نول كشور خطة ترجمة **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** للشيخ ابن حجر العسقلاني (١٣٧١-١٤٤٨م)، وحببها إليه، فقبلها الشيخ وترجم الكتاب في ثلاثين جزءا مثل تفسيره **مواهب الرحمن**. وإنه لم ير النور في حياة السيد نول كشور، ولم يتوجه إليه أي ممن ورثوا المطبعة وقاموا بإدارتها. فظلت المخطوطة في مكتبة المطبعة دون أن تر ى النور[٣٥].

٤: شرح الجامع للإمام الترمذي

وهو كتاب شهير يعد من الصحاح الستة في علم الحديث، ترجمه إلى اللغة الأردية الشيخ فضل أحمد، كان يتولى وظيفة التصحيح و الترجمة بفرع مطبعة نول كشور بمدينة "لاهور" ، فترجم الجامع و قام بالتحشية عليه، وطبع الكتاب في مجلدين[٣٦].

٥: مظاهر حق في شرح مشكاة المصابيح

وهو مؤلف قيم في علم الحديث يجمع أحاديث الصحيحين بالإيجاز، ترجمه الشيخ محمد إسحق الدهلوي (١٧٨٢-١٨٤٥م) وضع ترجمته بين سطور متن الكتاب؛ ولكن تسللت فيه الأخطاء لعدم عناية النساخ، فاقترح الشيخ على تلميذه قطب الدين الدهلوي لترجمته من جديد كما اقترح إيضاحات شرحا للأحاديث، فقام به الشيخ[٣٧] وطبع الكتاب من مطبعة نول كشور.

كثير ممن ألفوا حول إنجازات دارالترجمة لمطبعة نول كشور كتبوا أن السيد قطب الدين

٣٥- المصدر السابق، ص٨٧.

٣٦- **مجلة نيادور**، عدد خاص في ترجمة المنشي نول كشور، نوفمبر و ديسمبر ١٩٨٠م ،ص: ٧٦.

٣٧- قطب الدين الدهلوي، **مظاهر حق** (مطبعة آسي) ج١، ص٣.

الدهلوي (م ١٨٧٢م) قد قام بترجمة **مشكاة المصابيح** وشرحه على إيعاز من المنشي نول كشور[٣٨]، إلا أن بحثي لكتابة هذه المقالة قد أسفر عن أنه قام بهذه المهمة على إيعاز من أستاذه الدهلوي، كما يبدو من تسمية الكتاب بـ **مظاهر حق** وهي تسمية تكمن في طيها تاريخ صدور الكتاب حسب أرقام الجمل[٣٩]. وقد ولد المنشي نول كشور عام ١٨٣٦م[٤٠]، و انتهى الشيخ قطب الدين من الترجمة في عام ١٨٣٨م ، فكيف يمكن أن يقوم بالترجمة على إيماء من المنشي نول كشور. فالفضل يرجع إلى المنشي لطباعة الكتاب، لا لترجمته.

٦: فتوحات واقدي أي كتاب المغازي للواقدي

وهوكتاب هام يعد من أهم المصادر الإسلامية، فما من مؤرخ ومؤلف في السيرة النبوية إلا واقتبس من كتاب الواقدي في إنجازاته. نجد بنظرة خاطفة أنه أيضا من المؤلفات التي تمت ترجمتها إلى اللغة الأردية وطبعت في مطبعة نول كشور، إذ شارك في نقله إلى الأردية عدد من العلماء، فقام المولوي بشارت علي بترجمة الجزء الأول. ثم ترجم السيد عنايت حسين جزئه الثاني والثالث عن فتوحات. ثم نقل السيد مهدي حسن السيدن فوري الجزء الرابع عن فتوحات مصر[٤١].

٧: مذاق العارفين في ترجمة إحياء علوم الدين للغزالي

وهو موسوعة علمية ألفها الإمام محمد الغزالي(م١١١١م) في العقائد و التصوف والأخلاق، واشتهر الكتاب و تلقى القبول النادر المثال، فنظرا إلى أهمية الكتاب فكر المنشي نول كشور في ترجمته إلى اللغة الأردية، واتصل لهذه المهمة بالشيخ محمد أحسن النانوتوي لسمعة براعته

٣٨- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص١٠٠.

٣٩- قطب الدين الدهلوي، **مظاهر حق**، ج١، ص٣.

٤٠- محمد ايوب قادري، **اردو نثر كى ارتقاء مين علماء كا حصه**، ص١٦٧.

٤١- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص١٠٠.

في اللغة العربية ونبوغه في الدراسات الإسلامية، و عرض عليه خطة ترجمة الكتاب فقبلها و ترجمه في أربعة مجلدات ضخمة وسماه **مذاق العارفين**. [٤٢]وقد بدأ الشيخ في هذه المهمة عام ١٢٨١هـ وترجم الجزئين الأخيرين أولا، ثم قام بترجمة الجزء الأول حتى أكملها في سنة ١٢٨٦هـ، منجزا ترجمة الجزء الثاني في نهاية المطاف، وقد استفاد الشيخ في ترجمة آيات القرآن الكريم التي أتى ذكرها في الكتاب من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوي (١٧٥٣-١٨١٤م). كما قام بتخريج الأحاديث التي وردت فيه إحالة إلى الشيخ العراقي[٤٣].

وكان الشيخ يتمتع بذوق الشعر، فكان يقرض الأشعار ، فترجم جميع الأشعار التي أتى بها الغزالي في مؤلفه ترجمة شعرية باللغة الأردية، و ربما في مواضع باللغة الفارسية، حسب ما اقتضاه الموضوع، فيقول: "إن الأشعار التي قد أتى بها المؤلف في كتابه، قد ترجمتها بقالب الأشعار بنفسها إلى اللغة الأردية، فلم ألزامه على نفسي ترجمة جميع الأشعار إلى اللغة الأردية فحسب؛ بل أحيانا قمت بترجمتها إلى اللغة الفارسية حسب ما اقتضاه الموضوع، و كتبت تلك الترجمة مباشرة بدون أية مراجعة فيما بعد، لذلك اختلفت ترجمة الأشعار التي تكرر ذكرها في الكتاب اختلافا في الألفاظ والتنسيق لا في المعاني والمفاهيم"[٤٤].

وقد أشاد السيد سليمان الندوي (١٨٨٤-١٩٥٣م) بترجمة النانوتوي وقال في مجلس: "من أهم ما قام به الشيخ أحسن النانوتوي في ترجمة **إحياء العلوم** بأنه قد ذيل العناون و رتب الموضوعات في كافة المؤلف المترجم"[٤٥]

٤٢- المصدر السابق، ص٨٨.

٤٣- أيوب قادري، **مولانا أحسن النانوتوي**، ص١٠٣.

٤٤- المصدر السابق، ص١٠٥.

٤٥- المصدر السابق، ص١٠٣.

٨: مواهب الرحمن

وهو تفسير شامل ألفه السيد أمير علي المليح آبادي في ثلاثين جزءا في مقياس كبير ، ويحتوي كل جزء منها على تفسير جزء كامل من أجزاء القرآن الكريم. وهو مؤلف قيم أُعترف بمكانه المرموقة عند جميع العلماء والمفسرين، وقد استفاد المؤلف خلال تفسيره من التفاسير الأخرى الشهيرة باللغة العربية، واقتبس منها كثيرا كما استفاد من الصحاح الستة في الحديث، فيعد الكتاب كموجز للتفاسير العربية الأخرى مثل **تفسير الطبري** لمحمد بن جرير الطبري و **التفسير الكبير** لفخرالدين الرازي و **مدارك التنزيل** لأحمد بن محمود النسفي، و **تفسير ابن الكثير** لعماد الدين الدمشقي(٤٦). حتى قال فيه الناس "لو لم تصدر من مطبعة نول كشور في الدراسات الإسلامية أية مؤلف آخر لكفتها كوسمة للاعتزاز و الافتخار من بين جميع المطابع حينذاك"(٤٧).

٩: تفسير الإكسير الأعظم

وهو تفسير القرآن الكريم قام به القاضي احتشام الدين المرادآبادي، وكان يعد من نوابع عصره في العلوم الإسلامية. وكان قد انضوى إلى دار الترجمة بمطبعة نول كشور، وقام بتفسير القرآن الكريم باللغة الأردية و سماه **الإكسير الأعظم**(٤٨) وأهم ما قام به في الدار هو ترجمة **منتخب التواريخ** لملا عبد القادر البدايوني ، وهو يعد من أهم كتب التواريخ في الهند، فترجمه إلى اللغة الأردية السلسة السهلة(٤٩).

٤٦- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٨٧.

٤٧- **مجلة نيادور**، عدد خاص في ترجمة المنشي نول كشور، نوفمبر، و ديسمبر ١٩٨٠م، ص٨٤.

٤٨- **نزهة الخواطر**، عبدالحئي الحسني، ج٨، ص٢٣.

٤٩- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٨٩.

١٠: القانون لأبي علي سينا

ومما أنجزته دار الترجمة بمطبعة نول كشور، أنها بعثت روحا جديدة في علوم الطب في البلاد، حيث جلب المنشي أهم مخطوطاته من بقاع البلاد، وفوضها إلى موظفيه في الدار للمقارنة والتصحيح، ثم فوض بعضا منها للترجمة إلى من كانوا يهتمون بها. حتى كل ما يوجد من الكتب المطبوعة في فن الطب في كل من الهند وباكستان وإيران وأفغانستان، يرجع فضله إلى مطبعة نول كشور نفسها. فقائمة الأطباء الذين كانوا يقدمون خدماتهم إلى دار الترجمة والمطبعة من داخلها وخارجها تطول وتطول، فتم هناك ترجمة كثير من الكتب في فن الطب عن اللغة الفارسية إلى اللغة الأردية والهندية. فلا يجدر بنا هنا ذكر تلك الكتب والمؤلفات غير أن ما ترجم من اللغة العربية إلى الأردية فنهتم بذكره، فهذا هو الطبيب غلام حسين الكنتوري الذي كان عالما بارعا مع كونه طبيبا ماهرا، إنه ترجم كتاب **القانون** لأبي علي سينا إلى اللغة الأردية في خمسة مجلدات، وقد أصدرته المطبعة بوافر من العناية والاهتمام(٥٠).

١١: شبستان عشرت ترجمة ألف ليلة وليلة

وهي مجموعة القصص والحكايات الشعبية التي جُمعت وتُرجمت إلى اللغة العربية خلال العصر الذهبي الإسلامي. فترجمها الميرزا حيرت الدهلوي على طراز الرواية بإيعاز من المنشي نول كشور، وسماها بـ **شبستان عشرت** طبعت المجموعة ونالت القبول(٥١).

١٢: كتاب الحيوان

وهو يُعد من أهم الكتب في علم الحيوانات، قد ألفه العلامة كمال الدين الدميري في سنة ٧٧٣ هـ، وذكر فيه تراجم لكثير من الحيوانات، فنال الكتاب القبول المتزايد حيث تُرجِم إلى عديد

٥٠- **مجلة نيادور**، عدد خاص في ترجمة المنشي نول كشور، نوفمبر، و ديسمبر ١٩٨٠م، ص٧٨.

٥١- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص١٥٨.

من اللغات الحية مثل التركية والفرنسية والإنجليزية. وكلُّ هذا من القبول والاعتراف جذب نظرة المنشي نول كشور إليه فعزم على تحويله إلى الأردية أيضا وفوَّض هذه المهمة إلى الشيخ عبدالقدير الديوبندي الذي كان يشتغل في مطبعه كمصحح ومترجم حينذاك. ترجمه الشيخ في مجلدين قد طبعا من نفس المطبعة(٥٢).

ثانياً: ثلة من المترجمين البارزين في دارالترجمة

اشتغل بـ "دار الترجمة" علماء كثيرون بارعون في لغات شتى قد يبلغ عددهم إلى أكثر من عشرين مترجما، فمن الذين كانوا يترجمون من اللغة العربية ما يلي:

١: الشيخ سيد أمير علي المليح آبادي

كان الشيخ عالما بارعا يتمتع ببراعات في علوم التفسير والحديث وكان له قدح معلى في مجال الفقه وأصوله. يقول فيه الشيخ عبدالحي: " كان مفرط الذكاء، جيد القريحة، قوي الحفظ، سريع الإدراك، متين الديانة، شريف النفس،... وكان أعلم العلماء في زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع توسعه في الرجال والحديث"(٥٣).

بعد تخرجه من الدراسات الإسلامية بمدينة "دهلي" رجع إلى مسقط رأسه فتقدم إليه نول كشور و رغبه في الاشتغال(٥٤) بـ "دارالترجمة" مطبعة نول كشور، فرضي الشيخ و ترجم العديد من الكتب الهامة كما قام بتصحيح العديد منها والتحشية عليها(٥٥). وكان السيد نول كشور يحبه حبا جما و يكيل له صاعات من التكريم و الاحترام، فكثيرا ما كان يزوره في بيته وهو في آخر حياته يقوم

٥٢- سيد محبوب أحمد رضوي، **تاريخ دارالعلوم ديوبند** (مكتبه دارالعلوم ديوبند) ج٢، ص٣٩.

٥٣- عبدالحي، **نزهة الخواطر** (دارعرفات) ج٨، ص٨٥.

٥٤- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٨٦.

٥٥- عبدالحي، **نزهة الخواطر**، ج٨، ص٨٥.

بخدمات المطبعة في زاوية من بيته للضعف والشيخوخة دون الاتجاه إلى مبنى المطبعة[٥٦].

استقال الشيخ أمير علي من المطبعة عندما اختطفت المنية السيد نول كشور واكتنف في بيته[٥٧] فاستقدمه ناظر المدرسة العالية بمدينة كلكتا، فلبى دعوته وتولى منصب رئيس هيئة التدريس في المدرسة، وبعد فترة من الزمن ألح عليه مسؤولو ندوة العلماء بمدينة لكناؤ فرجع إلى مدينته و قدم خدماته عميدا لدار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ حتى استأثرت به رحمة الله سنة ١٩١٥م[٥٨].

٢: السيد محمد أحسن النانوتوي

هو أحد نوابغ بلدة "نانوته"عد من العلماء البارزين في البلاد، ولد في سنة ١٨٣٤م في أسرة تمتاز في العلم والمعرفة. تلقى الدراسات العلمية على الشيخ مملوك علي (م ١٢٦٧هـ) بكلية دهلي ثم اشتغل كأستاذ بقسم اللغة الفارسية بكلية بريلي التابعة لكلية دلهي. حيث أمضى حياته كلها في التعليم و التأليف و الترجمة، فله ترجمات كثيرة قام بها من اللغة العربية والفارسية إلى اللغة الأردية كما ترجم بإيعاز من سرسيد أحمد خان (م ١٨٩٨م) كتابا من اللغة الإنجليزية [٥٩]. بالإضافة إلى ذلك، ألف العديد من الكتب للمقررات الدراسية آنذاك، فنظرا إلى براعته في العلوم الإسلامية واللغة العربية اتصل به المنشي وعرض عليه خطة ترجمة كتاب الإمام الغزالي الشهير **إحياء علوم الدين**. فترجمه في أربعة مجلدات ضخمة وسماه **مذاق العارفين**[٦٠]. توفي الشيخ عام ١٨٩٤م ببلدة ديوبند ودفن في مقبرتها القاسمية[٦١].

٥٦- آصف زماني-ظهير عباس ريحان، **ياد بود منشي نول كشور** (إيران: جاب خانه بوستان ايران) ص٣٥.

٥٧- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٨٨.

٥٨- **مجلة نيادور**، عدد خاص في ترجمة المنشي نول كشور، نوفمبر، و ديسمبر ١٩٨٠م، ص٧٥.

٥٩- أيوب قادري، **مولانا أحسن النانوتوي**، ص١٠٣.

٦٠- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص٨٨.

٦١- أيوب قادري، **مولانا أحسن النانوتوي**، ص٩٩.

٣: السيد خرم علي البلهوري

هو أحد العلماء المشهورين الذين نبغوا في العلوم الإسلامية وخاصة في علم الفقه و أصوله. وعندما ذاع صيته وصل عبيقه إلى السيد نول كشور فلم يتمالك نفسه إلا أن اتصل بالشيخ البلهوري واستقدمه إلى مطبعته. قد ولد ببلدة بلهور من أعمال مدينة "كانفور" وتلقى مبادئ العلوم في مسقط رأسه. ثم سافر إلى مدينة لكناؤ وأخذ عن كل من المحدث حسن علي والشيخ نور اللكنوي[٦٢]. حتى ارتقى في دراساته و قصد إلى مدينة دلهي وتتلمذ على الشاه عبدالعزيز الدهلوي إلى أن حصل على الإجازة في علم الحديث، ثم انضوى إلى السيد أحمد الشهيد وبايع على يده، وبعد فترة قصد إلى النواب ذوالفقار الدوله في بلدة "باندە" فرحب به وقربه لغزارة علمه[٦٣]، حيث قام السيد بترجمة العديد من الكتب الهامة إلى اللغة الأردية. من بينها الكتاب الهام في علم الحديث **مشارق الأنوار** للسيد رضي الدين الصغاني، ورسالة **سر الشهادتين** للمحدث عبدالعزيز الدهلوي، و **الأربعين** و **القول الجميل** لصاحبهما الشاه ولي الله المحدث الدهلوي. فنقل الشيخ جميعها إلى اللغة الأردية[٦٤].

٤: السيد غلام حسين الكنتوري

كان من أحد علماء الشيعة البارعين وطبيب من أطباء عصره الحاذقين. ولد بقرية "كنتور" في ضواحي مدينة كانفور عام ١٢٤٩هـ تلقى العلوم عن الأساتذة الكبار و تطبب على أطباء مدينة لكناؤ[٦٥]، كان يجيد اللغة العربية مع حذاقتها في الطب و علم

٦٢- **مجلة المعارف**، شبلي أكيدمي، أعظم كره، ج٧٩، ع٥، مئي١٩٥٧م. ص٣٢٦.

٦٣- عبدالحي، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص١٥٨.

٦٤- محمد ايوب قادري، **اردو نثر كى ارتقاء مين علماء كا حصه**، ص١٤٩.

٦٥- عبدالحي، **نزهة الخواطر**، ج٨، ص٣٦٩.

المعالجة[٦٦]. له مؤلفات عديدة من بينها ترجمة **كامل الصناعة" وانتصار الإسلام** في علم الكلام ورسائل في الطب. قد توفي سنة ١٣٣٣هـ[٦٧].

٥: الميرزا حيرت الدهلوي

فتح الميزا عينيه بمدينة دلهي بأسرة كانت تتمتع بمكانة هامة في المجتمع وتمتاز لميولها إلى الثقافة والمعرفة. تلقى العلوم على علماء المدينة البارزين. وأتقن اللغة العربية والفارسية، كما أن اللغة الأردية كانت لغته الأم. كان يميل إلى الصحافة ويحب كتابة المقالات والنشاطات الصحفية الأخرى حتى أنه اشتهر كصحفي ومترجم بارز. أصدر صحيفة ثم وقفها واشتغل بالترجمة والتأليف. فترجم **الصحيح للبخاري** إلى اللغة الأردية. كما نقل إليها عديدا من الكتب الأخرى. حتى وصل صيته الذائع إلى المنشي نول كشور فاتصل به وأرضاه على خدمة صحيفة **أودهـ أخبار** ودار الترجمة في المطبعة[٦٨].

٦: الشيخ عبدالقدير الديوبندي

قد ولد في بلدة ديوبند، وكان من سلالة الشاه رمزالدين أحد الأولياء الكبار في البلدة، تعلم في كتاتيبها إلى أن التحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم، وتتلمذ على كل من الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، والشيخ سيد أحمد الدهلوي، والشيخ محمود حسن الديوبندي إلى أن تخرج منها عام ١٢٩٣هـ، ثم درس الحديث لدى الشيخ أحمد علي السهارنفوري. اشتغل في مطبعة نول كشور مصححا للكتب الإسلامية ومترجما لها. توفي عام ١٩١٨م بمدينة لكناؤ ودفن فيها[٦٩].

٦٦- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص١١٢.

٦٧- عبدالحي، **نزهة الخواطر**، ج٨، ص٣٧٠.

٦٨- سيد أمير حسن نوراني، **سوانح منشي نول كشور**، ص١٥٨.

٦٩- سيد محبوب أحمد رضوي، **تاريخ دارالعلوم ديوبند**، ج٢، ص٣٩.

خلاصة البحث

يتجلى من البحث أن المطابع الخاصة في شبه القارة الهندية لم تكن تتخلف عن أداء واجباتها في تطوير الثقافة الأدبية في البلاد. فإنها طبعت كثيرا من الكتب الثقافية والمعرفية وأثرت مكتبات البلاد من مطبوعاتها، كما أنها أدت دورا بارزا في مجال الترجمة. وفي مقدمة تلك المطابع كانت مطبعة نول كشور التي كانت أنشأت وحدة خاصة للترجمة في رحاب المطبعة، ووظفت المترجمين فيها كما استأجرت بعضهم من خارج إطار المطبعة. ويتضح منه أن السيد نول كشور كان في قلبه الاحترام والتقدير للمسلمين وثقافتهم، وإنه لم يكن تاجرا محضا؛ بل كان قد رضع بلبان المجتمع المزيج الذي يعيشه الطائفات المختلفة بكل من السماحة والاحترام بغض النظر عن عواطفهم الدينية، فكان يعد أيقونة للدلالة على المجتمع الممزوج المتسامح في ربوع الهند خلال القرن التاسع عشر. وكذلك انكشف من البحث بأن شبه القارة الهندية لم تكن تفتقر وجود مترجمين بارزين أنذاك، بل كانت تتمتع باحتضان مترجمين مهرة الذين أدوا دورا رياديا في تطوير الأوضاع الثقافية في البلاد.

The References

1. Abdul Hayee, **nuzhaẗ al-kẖawāṭir** (dār ʿarafāt, 1966 AD).
2. Ameer Hussain, **munshī nūl kishwar aūr aun ky kẖaṭāṭ**, (Urdu Development Bauru, 1994 AD).
3. An Empire of books, Ulrike Stark, Permanent Black, 2008
4. Asif Zamani, **īād būd munshī nūl kishwar** (Iran: Jab Khana Bostan)
5. Jouranl **al- maʿārif**, Shibli Academy Azam Garh.
6. Khuram Ali, **ghāīaẗ al-ʾāūṭār** (Bareli: maṭbaʿaẗ ṣidīqī).

7. Mahboob ahmad, **tārīkẖ dār al-ʿulūm dīūband** (dār al-ʿulūm dīūband).
8. Muhammad Ayub, **urdū naṯhar kī airtiqā maī ʿulmā kā ḥiṣah** (Lahore: Cultural Institute, 1988 AD).
9. Obaid ur Rahman, **nūl kishwar aūr aun kā ʿahad** (maktabaẗ jamia, 2004 AD).
10. Qutubuddin, **māẓāhīr ḥaq** (maṭbaʿaẗ asī).
11. Research Journal **dār al-ʿulūm** Issued by dār al-ʿulūm Deoband, 5 February, 1982 AD.
12. Research Journal, **naīā dūr**, December, 1980, Special Edition.
13. Shibli, **Maqalat Shibli**, (Azam Garh: Shibli Academy, 2009 AD).
14. Syed Ameer Hussain, **Bibliography of Munshi** (Khuda Bukhsh Library, 1995).
15. Tashandar Shekhar, **fahrist kutub maṭbaʿ nūl kishwar** (Delhi: Kitab Ghar, 2012 AD)